جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الحادي والثمانون/ السنة الخمسون
ذو القعدة – ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN ٠٣٧٨- ٢٨٦٧
E ISSN ٢٦٦٤-٢٥٠٦
P ISSN ١٨١٣-٠٥٢٦

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الحادي والثمانون السنة: الخمسون / ذو القعدة – ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف عبد العالي (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: المدرس الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأنبار/العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.م.عصام طاهر محمد	– مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية
أ.م.د.عمار إسماعيل أحمد	– مقوّم لغوي/ اللغة العربية
المتابعـــــــة: مترجم.إيمان جرجيس أمين	– إدارة المتابعـــــة
مترجم.نجلاء أحمد حسين	– إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (٣٥٠)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أَن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأَساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أَمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أَو (إِشكاليَّة البحث) .
- يجب أَن يراعي الباحث صياغة أَسئلة بحثيَّة أَو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أَو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أَهمية بحثه وأَهدافه التي يسعى إِلى تحقيقها، وأَن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أَن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أَن يراعي أَدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إِخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأَفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أَن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أَن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأَسئلة البحثية أَو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أَن يدرك أَنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إِلى المُحكِّم وعلى أَساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أَوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأَوزان يُقبل البحث أَو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إِعداد بحثه والعناية به .

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
سلطة (الكيف) وذاكرة الفنجان قراءة سيميائية في لوحات الإشهار لمحلات القهوة بمدينة أبها الباحث الرئيس: عبد الحميد سيف الحسامي	25-1
بلاغة الإقناع في الخطاب الكنائي. خطبة الإمام علي(عليه السّلام) في صفّين أنموذجًا . آزاد حسّان حيدر	41 -26
تَقْيِيدُ المُسْنَدْ إليهِ بِالنَّعْت. دِراسِة نَحوِيّة فِي صَحِيحِ مُسْلِمْ* . علي فاضل سيد عبود الشمري	115 -42
بلاغة الصوت والكلمة والجملة في النص القرآني – سورة الإخلاص أنموذجاً – عمر خليل حمدون الهاشمي	135-116
رسالة قراءة حفص رحمه الله تعالى دراسة وتحقيق كريم ذنون داؤد سليمان	229 -136
تشظي الهوية في رواية حارس التبغ للروائي علي بدر سحر ريسان حسين	252 -230
صيغ جموع التكسير المخالفة للقياس في ديوان الفرزدق – دراسة دلالية – رنا طلال سليمان	284 -253
ميمية حميد بن ثور الهلالي دراسة اسلوبية فنن نديم دحام آل ابليش	328 -285
آيات السجدة في القرآن الكريم دراسة بلاغية شيماء أحمد محمد	367 -329
دلالات الصحراء في رواية (البحث عن المكان الضائع) لإبراهيم الكوني سروة يونس أحمد	389 -368
بحوث التاريخ والاثار	
باد الكوردي أبو عبد الله الحسين بن دوستك وصراعاته مع الأمير البويهي عضد الدولة وأولاده (367-380هـ/977- 990م) عمر أحمد سعيد	406 -390
النفوذ الاسلامي في بلاط وحكومة امبراطورية المغول 603-766هـ/ 1205-1365م رغد عبدالكريم أحمد	451 -407
نماذج من الرحوات في الموصل في أواخر العهد العثماني دراسة وثائقية عروبة جميل محمود	485 -452
دور السلطان وتوجيهاته في قيادة المعارك في الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية (602- 932هـ/ 1206-1526م) ياسر عبدالجواد حامد المشهداني ولقاء خليل إسماعيل يحيى الغزالي	515-486
الحركة النقابية في تركيا 1980- 2010 اسماعيل نوري حميدي	540 -516
العاقولي في عرف الطيب دراسة في سيرته ومنهجه العلمي رنا سالم محمد الحفو	574 -541
رئاسة الجالوت اليهودية في بغداد في العصر السلجوقي من خلال الرحلات اليهودية (447 – 590 هـ / 1055 – 1193م) خضر إلياس جلو	605 -575
زين الدين علي كوجك نائب قلعة الموصل (539_563هـ/1145_1168م) دراسة في سيرته ودوره السياسي والاجتماعي صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري	626 -606

مصر ومحاولات التسلح من الدول الغربية 1950-1954 عمار ظاهر مصلح	627- 655
دور العلماء المسلمين في مقاومة الغزو الصليبي في الأندلس غادة قحطان حسن	656-697
محن المسلمين بالمدينة المنورة وأثرها الايجابي على المجتمع الإسلامي من(2-6هـ) نكتل يوسف محسن	698- 720
بحوث علم الاجتماع	
المخطط النظري للنظرية الاجتماعية دراسة تحليلية شفيق ابراهيم صالح الجبوري	721- 743
التحول السكَّاني لمراحل الانتقال الحضري دراسة تحليلية في الديموغرافية الحضريَّة فراس عباس فاضل البياتي ونادية صباح الكبابجي	744- 767
التناول الإعلامي المحلي للقضايا الاجتماعية بالجزائر دراسة ميدانية تحليلية لمضمون برنامج "قضايا المجتمع" بإذاعة غليزان الجهوية عبد القادر بغدادباي	768- 809
الخصوصية الثقافية والثقافة الشعبية- مدخل انثربولوجي دراسة نظرية في مستقبل الثقافات الشعبية قصي رياض كنعان	810- 828
أزمة الهوية والثورات الوطنية منظور سوسيولوجي في التهميش والإقصاء هديل تومان محمد	829- 845
بحوث المعلومات والمكتبات	
مواصفات ومعايير الدوريات العلمية بين المفهوم والتطبيق عمار عبد اللطيف زين العابدين	846-873
بحوث الشريعة الإسلامية أصول الدين	
مفهوم النص أُصوله وتطبيقاته في الشريعة والقانون عابد حسن جميل وكريم محمد ككو	874- 892
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس التربوي	
فاعلية برنامج تربوي لتنمية الجودة النفسية لدى طلبة المعهد التقني/الموصل صبيحة ياسر مكطوف ورؤى احمد شوكت	893- 931
قياس مستوى الذكاء لدى الأطفال المولودين بالعمليات القيصرية واقرأنهم المولودين ولادة طبيعية (دراسة مقارنة) فضيلة عرفات محمد	932- 990
تقويم منهج البلاغة والتطبيق للصف الخامس الأدبي علي شاحوذ رجب شلال	991- 1021
تقويم محتوى كتاب التربية الاسلامية للصف الثاني المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة ومدرساتها وفق معايير معينة عدنان عبدالله علي الجبوري	1022-1044
مهام المرشد التربوي داخل المدارس المتوسطة من وجهة نظر الطلبة علي داخل جبر الحسناوي وعلياء صبحي احمد الخشاب	1045- 1080

CC BY

مصر ومحاولات التسلح من الدول الغربية 1950-1954

عمار ظاهر مصلح *

تأريخ التقديم: 2019/5/23 تأريخ القبول: 2019/7/16

المستخلص :

تعد مسالة الحصول على السلاح وتقوية الجيش من المسائل المهمة التي اشغلت الحكومات المصرية المتعاقبة، وبخاصة في بداية خمسينيات القرن الماضي، وجاء ذلك الاهتمام للحصول على السلاح بعد قيام دولة إسرائيل التي أصبحت على تماس مباشر مع الحدود المصرية من جهة سيناء، ومع قيام تلك الدولة دخلت مصر وبعض الدول العربية حرب عسكرية معها سنة 1948، والتي انتهت بهزيمة للدول العربية ومنها مصر، والتي ادركت بعد ذلك أهمية الحصول على السلاح وتقوية الجيش من اجل الدفاع عن الحدود المصرية ورد أي اعتداء محتمل من قبل إسرائيل.

حاولت مصر في الحصول على السلاح من الدول الغربية (بريطانيا، الولايات المتحدة الامريكية، فرنسا) الا ان تلك الدول جميعها رفضت تزويدها بالسلاح ، لانها لم تكن ترغب في دعم مصر عسكريا الا بشروط لم تقبلها مصر في ذلك الوقت ، الامر الذي اجبر الحكومة المصرية بعد ان يئست من تلك الدول ان تتجه نحو الاتحاد السوفييتي للحصول على السلاح ، وهو ماحدث فعلا عندما عقدت الصفقة التشيكية سنة 1955.

تطرق البحث الى المحاولات المصرية للحصول على السلاح منذ تولى مصطفى النحاس الحكومة سنة 1950 وتوقف عام 1954 أي قبل عقد الصفقة التشيكية، وقد قسم على محورين تناول المحور الأول المحاولات المصرية قبل اندلاع ثورة يوليو/تموز 1952، وتأثر تلك المحاولات بالتصريح الثلاثي الذي أصدرته كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا سنة 1950 في حظر بيع الأسلحة للدول المتصارعة المنطقة، اذ اشتراطت تلك الدول ان تعترف مصر بإسرائيل مقابل الحصول على السلاح، اما المحور الثاني فقد تناول المحاولات المصرية للحصول على السلاح بعد اندلاع ثورة

* مدرس/قسم التاريخ/كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل .

يوليو/ تموز1952، والتي كان من أهدافها تقوية الجيش المصري لذا سعت حكومة الثورة للحصول على السلاح، وكان توجه تلك الحكومة في البداية نحو الدول الغربية وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية، الا انها فشلت في الحصول على السلاح من تلك الدول.

الكلمات المفتاحية : قصف؛ سلاح؛ تزويد

المحور الأول: المحاولات المصرية قبل اندلاع ثورة 1952

كان الجيش المصري طيلة عهد الاحتلال البريطاني (1882-1956) يزود بالسلاح من بريطانيا، التي حرصت منذ احتلالها لمصر عام 1882 على التحكم في امر تسليح الجيش المصري ، وكانت الحكومة البريطانية هي التي تحدد المقدار والنوع الذي تراهما كافيين في نظرها لتسليحه [1]

عملت بريطانيا بعد عقدها للمعاهدة المصرية البريطانية عام 1936 ان تتضمن المعاهدة مواد تجعل أسلحة الجيش المصري ومعداته من طراز الأسلحة البريطانية على ان تستورد مصر الأسلحة والمعدات من بريطانيا ، كما استطاعت بريطانيا من خلال البعثات العسكرية(التي تضمنتها المعاهدة) من ان تسيطر على إدارة وتسليح الجيش المصري ، في الوقت الذي عملت على عرقلت انشاء مصانع عسكرية في مصر كي تضمن بقاء مصر بحاجة لها في مجال التسليح. وعندما اندلعت حرب فلسطين عام 1948 دخل الجيش المصري الحرب وكاد في البداية ان يحقق النصر لولا تدخل الدول الغربية وفرضها الهدنة على الدول العربية، وامتناع بريطانيا من تزويد الجيش المصري بالسلاح والذخيرة، وكان ذلك من أسباب خسارة الجيش المصري في تلك الحرب[2]

---

[1] حسن صبحي، اليقضة القومية الكبرى ثورة يوليو 1952 أصولها وابرز مظاهرها وانجازاتها، دار المعارف,ط1 ،(القاهرة ،1965)، ص 150.

[2] فؤاد المرسي، العلاقات المصرية السوفيتية 1943-1956، (القاهرة، د.ت) ،ص173. لقد تضمنت المادة الثامنة من المعاهدة على نص يقضي بضرورة تسليح الجيش المصري بنفس طراز الأسلحة البريطانية، حتى لا تنشأ متاعب وعراقيل من ناحية الذخيرة والأسلحة حين يفرغ المدد مؤقتا اثناء الحرب ،فيستطيع الجيش المصري اخذ المدد اللازم لاسلحته من حليفته بريطانيا . للتفاصيل ينظر: عبدالعظيم رمضان ، الجيش المصري في السياسة البريطانية 1882-1936، الهيئة المصرية للكتاب، ط1,(القاهرة، 1977)، ص344

و بعد انتهاء الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948 ،واندلاع الحرب الباردة، وانتشار المخاوف من المد الشيوعي ، رات الحكومة البريطانية بان تزويد مصر بالسلاح سيقوي احتمالات بقاء بريطانيا في منطقة قناة السويس، وهذا يتوافق مع السياسة الامريكية في تلك المدة التي كانت تعمل على كسب مصر الى جانبها وتقويتها كي تمارس دورها في الدفاع ضد العدوان السوفييتي المحتمل، وكانت وجهة النظر الامريكية في تلك المدة ترى ان احتمالية حدوث حرب ثانية بين مصر وإسرائيل هو اقل أهمية من الناحية الاستراتيجية من الخطر السوفيتي او المد الشيوعي[1]

قدمت هيئة اركان الحرب البريطانية عام 1950 خطتها في الدفاع عن الشرق الأدنى في حالة وقوع عدوان سوفييتي، ووافقت الادارة الامريكية على تلك الخطة التي دعت الى تقوية الجيش المصري من خلال مده بمعدات عسكرية بريطانية ، الامر الذي سيزيد اعتماد الجيش المصري على بريطانيا في الحصول على المعدات العسكرية وقطع الغيار، وهو ما سوف يقوي فرصة وجود عسكري بريطاني مستمر في منطقة القناة، ومن خلال ذلك فان البريطانيين اعتقدوا انهم سيكونون قادرين على جعل المصريين يمتنعون عن المغامرات العسكرية التي لاترتبط بالدفاع الإقليمي وأهدافه، في إشارة الى منع مصر من الهجوم على إسرائيل، وبالرغم من تاييد الادارة الامريكية لبريطانيا في تزويد مصر بالسلاح فقد وجدت أصوات مؤثرة في السياسة الامريكية حيث رات في ذلك تحيزا لمصر ضد إسرائيل، الامر الذي دفع وزير الخارجية الأمريكي دين اتشيسون Dean Acheson الى الطلب من البريطانيين والفرنسيين الاتفاق مع الادارة الامريكية من اجل اصدار تصريح علني موجه الى دول الشرق الأوسط بعدم الاعتداء بعضها على بعض، وكان اتشيسون يرى ان اصدار مثل هكذا تصريح سيزيل المعارضة المؤيدة لإسرائيل على تسليح الجيش المصري[2]

[1] جفري ارنسون، العلاقات المصرية الامريكية 1946-1956، ترجمة امين شلبي، مكتبة مدبولي، ط1،(القاهرة، 1996)، ص30

[2] المصدر نفسه، 35

وازاء ذلك اصدرت الدول الغربية (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية) التصريح الثلاثي عن الشرق الأوسط في 25 أيار 1950، والذي نص على "التزام الدول الثلاث بصيانة واحترام السيادة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل بلدان المنطقة، وتنظيمها عملية امداد السلاح للمنطقة بحيث لا تدخل دولها في سباق للتسلح"[1]

حاول مصطفى النحاس[2]، الذي تولى رئاسة الحكومة المصرية عام 1950، إعادة النظر في العلاقة مع بريطانيا وطالبت حكومته بجلاء قواتها من منطقة القناة ، وبحسب ماذكرت جريدة الوفد ان وزارة الوفد برئاسة النحاس كان من أولوياتها تقوية الجيش المصري ، بينما كانت بريطانيا تريد ان تبقى مصر ضعيفة كي لاتنسحب منها عندما ينقضي امد معاهدة 1936 في عام 1956[3]

دخلت حكومة النحاس في مفاوضات مع البريطانيين استمرت من اذار 1950 الى تشرين الثاني 1951، وكانت مسالة تسليح الجيش المصري من المطالب المهمة التي طالبت بها الحكومة المصرية خلال تلك المفاوضات [4]

---

[1] احمد عبالرحيم مصطفى ، العلاقات المصرية البريطانية 1936-1956، معهد البحوث والدراسات العربية، (القاهرة، 1968)، ص81؛ غسان سلامة ، السياسة الامريكية والعرب ، مركز دراسات الوحدة العربية،ط2، (بيروت، 1985)، ص57.

[2] ولد مصطفى النحاس في 15 يونيو 1879 في سمنود في المحافظة الغربية، التحق بالمدرسة الخديوية الثانوية عام 1892 ثم التحق بمدرسة الحقوق عام 1896 ،وتخرج فيها عام 1900، كان من المؤسسين لحزب الوفد ،وكان الساعد الأيمن لسعد زغلول، اختير زعيما الحزب بعد وفاة زغلول عام 1927، تولى رئاسة الحكومة في مصر سبع مرات، توفي عام 1965. للتفاصيل ينظر: طارق البشري، شخصيات تاريخية، دار الشروق،ط1، (القاهرة،2010) ،ص ص61- 136.

[3] عبدالعظيم رمضان ،نضال الوفد لتسليح الجيش المصري، جريدة الوفد 27 كانون الأول 1993 على الموقع www.cedej.bibalex.org

[4] سعد الدين إبراهيم واخرون ، مصر والعروبة وثورة يوليو، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت،1982)، ص40.

تمكنت حكومة الوفد عام 1950 من الحصول على موافقة بريطانيا على وضع مصر في قائمة المشترين للأسلحة الثقيلة مثل (الطائرات النفاثة ودبابات السنتوريون)، وعلى اثر ذلك اوفدت الحكومة المصرية لجنة عرفت بلجنة الوكلاء برئاسة محمد حيدر باشا، (القائد العام للقوات المسلحة المصرية) في تلك المدة، الى بريطانيا للتعاقد على صفقة كبيرة ترتبط بمشروع تطوير الجيش المصري ، وقامت الحكومة المصرية بتسديد 80% من ثمنها بعد موافقة بريطانيا عليها ، الا ان بريطانيا تحججت بقانون الإعارة والتاجير للتهرب من توريد بعض أنواع المعدات ووعدت بتسليم بعض الدبابات اثناء عام 1950، ولكن بريطانيا عادت مرة أخرى وأعلنت ان طلبات حلف الناتو ودول الكومنولث سوف تؤخر اسبقيتها في الحصول على الدبابات المتعاقد عليها، وبهذا اجلت الحكومة البريطانية توريد السلاح الى مصر [1]

حدد مصطفى النحاس في اجتماع له مع وليم سليم William Slim ،قائد القوات البريطانية في مصر، في 5 حزيران 1950 مطالب الحكومة المصرية بجلاء القوات البريطانية عن مصر، وتزويد الجيش المصري بأحدث الأسلحة والعتاد [2] ، وتحدث النحاس اثناء الاجتماع قائلا "عليكم ان تزودوا الجيش المصري بالأسلحة الحديثة من جميع الأنواع ، وان تساعدوننا في ذلك مساعدة جدية فعالة بخلاف ما تفعلونه الان اذ تعدوننا بارسال الدبابات دون ان ترسلونها، فاذا استكمل جيشنا استعداداته العسكرية من السلاح والذخيرة وقف الى جانبكم لرد العدوان عن مصر"[3]

كما طالب وزير الخارجية المصري محمد صلاح الدين في اجتماع له مع المارشال وليم بتسليح الجيش المصري، وشكا اليه ان الأسلحة القليلة المتفق عليها لم يسلم شيء منها الى مصر، ووجهت الحكومة المصرية بيانا الى الحكومة البريطانية انتقدت فيه

---

[1] احمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو، مجتمع عبدالناصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت،1975)، ج2، ص61 ؛ ثورة يوليو والجيش المصري، جريدة الاهرام 1992/7/31، على الموقع www.cedej.bibalex.org

[2] إبراهيم واخرون، المصدر السابق، ص40؛ مصطفى ، المصدر السابق، ص74.

[3] المرسي، المصدر السابق، ص 104.

التاخير في تزويد مصر بالسلاح[1] ،بينما ربطت الحكومة البريطانية تقوية الجيش المصري وتزويده بالسلاح بدخول مصر في مشروعات الدفاع المشترك ضد الاتحاد السوفييتي ،وضرورة بقاء القوات البريطانية في مصر اوقات السلم ، وهو مالم يقتنع به مصطفى النحاس ، اذ أوضح انه اذا كانت مصر مهددة بهجوم سوفيتي فانما يكون ذلك لوجود قوات بريطانية فيها لذا فمن الضروري انسحاب القوات البريطانية من مصر وقت السلم، وفي حالة حدوث تهديد للامن في الشرق الأوسط ووقع أي اعتداء على مصر، او دخلت بريطانيا في حرب نتيجة وقوع اعتداء على احدى الدول العربية المتاخمة، فان مصر ستتعاون عسكريا مع بريطانيا داخل حدودها في نطاق امكانياتها للدفاع عن مصر ،وفي هذه الحالة يمكن استقدام قوات بريطانية الى مصر، الا ان بريطانيا أصرت على بقاء قواتها في وقت السلم، واستخدمت شحنات الأسلحة للضغط على الحكومة المصرية لتغيير موقفها [2]

كان لشعور بريطانيا بالإحباط بسبب عدم احرازها تقدم في المباحثات مع الحكومة المصرية حتى بعد وصول حزب الوفد الى الحكم عام 1950، الامر الذي دفعها الى ان ايقاف تصدير الأسلحة الى مصر والتي كان ثمن بعض هذه الأسلحة قد دفع فعلا ، وقد وصف وزير الخارجية المصري محمد صلاح الدين هذا العمل في اجتماع له مع روبرت ماكجي Robert Mcgee، مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون افريقيا والشرق الأدنى في 19 تشرين الأول 1950، بانه " مؤامرة من جانب بريطانيا للإبقاء على مصر ضعيفة وحتى لايصبح على بريطانيا ان تنسحب حين ينقضي اجل معاهدة 1936" وحذر صلاح الدين ماكجي من ان مصر " قد تضطر للتحول الى الكتلة السوفيتية التواقة لتقديم الأسلحة اذا لم تستأنف شحنات الأسلحة البريطانية[3]

---

[1] إبراهيم، المصدر السابق، ص40.

[2] عبدالعظيم رمضان ، نضال الوفد , المصدر السابق

[3] ارنسون، المصدر السابق ، ص42 ؛ نضال الوفد لتسليح الجيش المصري، جريدة الوفد 12/27/ 1993 على الموقع .www.cedej.bibalex.org . كان محمد صلاح الدين وزير الخارجية المصري قد سافر الى الولايات المتحدة في تشرين الأول 1950 لحضور جلسات الدورة الخامسة لهيئة الأمم المتحدة والتقى هناك بالسيد ماكجي. ينظر: ظاهر محمد صكر الحسناوي، الرؤية الامريكية للصراع المصري البريطاني من

أوضح ماكجي بان للادارة الامريكية شروط محددة يجب على مصر قبولها جميعا من اجل الحصول على السلاح وهي ان تناصر الحكومة المصرية الدول الغربية مناصرة تامة ، وان تتعاون مع الولايات المتحدة في مكافحة الشيوعية ، وان تعترف بإسرائيل ، الا ان الحكومة المصرية لم تقبل بهذه الشروط ، الامر الذي زاد من ياس هذه الحكومة من الحصول على السلاح من مصادر غربية [1]

ونتيجة لموقف الحكومة المصرية قررت هيئة الاركان الامريكية المشتركة في 17 تموز 1951 حظر تزويد مصر باي أسلحة أمريكية الامر الذي دفع حكومة النحاس الى التوجه للبحث عن مصادر أخرى للسلاح[2]

ومما زاد في هذا التوجه اقدام الحكومة المصرية على الغاء معاهدة 1936 في تشرين الاول 1951 ، وصاحب ذلك ازدياد الاشتباكات المسلحة بين البريطانيين والمقاومين المصريين مما دفع بريطانيا الى الغاء كل اشكال الامدادات العسكرية من بريطانيا الى مصر، ورفعت عدد القوات البريطانية في منطقة القناة من المستوى المصرح به وهو 10400 جندي الى 80000 جندي[3]

وقفت الولايات المتحدة الامريكية الى جانب بريطانيا وصرح وزير خارجيتها دين اتشيسون في مؤتمر صحفي في 17 تشرين الأول 1951 " ان الولايات المتحدة تؤيد بقاء القوات البريطانية في منطقة القناة اذ ان لبريطانيا الحق من الناحية القانونية بموجب معاهدة 1936 ، ولبريطانيا ان تتمسك بحقوقها المنصوص عليها في هذه المعاهدة " وناشد الوزير الأمريكي الحكومة المصرية ان تعيد النظر في موقفها ذاك[4]

حريق القاهرة وحتى قيام الثورة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ط1، (ابوظبي، 1999) ، ص13.

[1] المرسي، المصدر السابق، ص175.

[2] عبدالعظيم رمضان ، نضال الوفد ، المصدر السابق

[3] ارنسون ،المصدر السابق، ص 59.

[4] فؤاد المرسي خاطر، "العلاقات المصرية السوفيتية قبيل ثورة 1952" مجلة اداب المستنصرية، المجلد الأول ، 1975، ص 507.

اتجهت الحكومة المصرية إزاء هذه الاحداث نحو الكتلة الشرقية للبحث عن السلاح، وصرح النحاس في خطاب له" ان مصر ستحصل على السلاح حتى لو من عند الشيطان" (1)

لم تقف الحكومة المصرية مكتوفة اليدين إزاء ذلك فقد استطاع مصطفى نصرت وزير الحربية المصري من توقيع عدد من العقود لتزويد مصر بالسلاح من عدد من الدول الاشتراكية كان من بينها جيكوسلوفاكيا، اذ اشار نصرت في تقاريره الى النحاس بانه كان يتعرض الى مضايقات من قبل بريطانيا(2) كما صرح وزير الخارجية المصري محمد صلاح الدين في 24 تشرين الأول 1951 في مؤتمر صحفي عندما سئل هل تقبل مصر شراء السلاح من الاتحاد السوفيتي؟ فأجاب بان مصر على استعداد لقبول السلاح من أي دولة من العالم (3).

كان لاصرار بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية على رفض طلبات مصر لتزويدها بالسلاح دافعا قويا حدا بالحكومة المصرية الى التطلع للكتلة الشرقية من اجل الحصول على السلاح (4)، ففي 23 كانون الثاني 1952 التقى وزير الخارجية المصري مع نظيره السوفييتي اندريه فيشنسكي Andrey Vyshinsky في باريس وسلمه طلبا مصريا برغبتها في شراء أسلحة من الاتحاد السوفيتي ، ووعد الوزير السوفييتي بتبليغ الرغبة المصرية الى المسؤولين في حكومته للنظر فيها، وقد اشيع ان وزير الخارجية المصري طلب شراء كميات كبيرة من الأسلحة خاصة الاوتوماتيكية والدبابات مقابل القطن المصري (5) الا ان هذه الخطوة لم يكتب لها النجاح بسبب اندلاع ثورة 23يوليو/ تموز 1952.

---

[1] جلال يحيى، أصول ثورة يوليو 1952، دار مطابع الشعب،ط2، (القاهرة، 1965)، ص209.

[2] المرسي ، المصدر السابق، ص176.

[3] خاطر ،المصدر السابق، ص513.

[4] صلاح الدين إسماعيل الشيخلي، العلاقات العراقية المصرية بين 1952-1961، رسالة ماجستير، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، 1980، ص104.

[5] خاطر ،المصدر السابق، ص520؛ المرسي ،المصدر السابق، ص177.

المحور الثاني :المحاولات المصرية للحصول على السلاح بعد ثورة 1952

بعد اندلاع ثورة يوليو/ تموز 1952 في مصر، اصبح تسليح الجيش المصري امرا ملحا ، بل ضمن الأهداف التي قامت من اجلها الثورة [1]،ومن الطبيعي ان يكون تقوية الجيش من اهداف تلك الثورة على اعتبار انها قامت من داخل الجيش الذي حارب في فلسطين عام 1948، الامر الذي جعل قادة الثورة اكثر إدراكا والحاحا في التركيز على خطورة المسالة الفلسطينية واهمية مسالة الحصول على السلاح ، وكان بناء جيش قوي من بين الأهداف الستة الي أعلنتها الثورة[2]

لقد كان قادة الثورة على علم بان المطلب الأساس لنجاح ثورتهم هو تقوية القوات المسلحة، ولهذا طلب محمد نجيب[3] رسميا من بريطانيا بتنفيذ بنود اتفاق 1950، واستئناف شحنات الأسلحة البريطانية وخاصة الطائرات المقاتلة ودبابات السنتريورن، لكن الحكومة والبريطانية ردت على مصر بان شراء الأسلحة الثقيلة من بريطانيا مرتبط بدخول مصر في النظام الدفاعي الغربي في الشرق الأوسط [4]

---

[1] خالد سعود كاظم واخرون، "سياسة مصر الخارجية وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها 1952-1955"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلد 9، العدد 29، 2017، ص66.

[2] ابراهيم واخرون، ،المصدر السابق، ص41. المبادئ الستة التي أعلنتها الثورة هي القضاء على الاستعمار واعوانه، والقضاء على الاقطاع، والقضاء على الاحتكار وسيطرة راس المال على الحكم، وإقامة جيش وطني قوي، وإقامة عدالة اجتماعية ، وإقامة حياة ديمقراطية سليمة. ينظر: محمد طه بدوي، ثورة 23 يوليو برامجها وفلسفتها في ضوء الفلسفات الثورية المعاصرة، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، (الإسكندرية، 1966)، ص129.

[3] ولد محمد نجيب في الخرطوم ونشأ في السودان ،تخرج في الكلية الحربية بمصر وتدرج بالجيش حتى رتبة لواء في عام 1950، اختاره الضباط الاحرار ليكون على راس حركتهم في 23 تموز 1952، راس الوزارة من 7ايلول 1952 الى 18 حزيران 1953حيث أعلنت الجمهورية واصبح رئيسا لها، اختلف مع أعضاء مجلس قيادة الثورة فقدم استقالته في اذار 1954، واعتقل في ناحية المرج شمال القاهرة ، وبعد وفاة عبدالناصر عام 1970 افرج عنه السادات. ينظر: عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، 1979)،ج6 ، ص106. علما انه توفي عام 1984.

[4] ثورة يوليو والجيش المصري، جريدة الاهرام 1992/7/31، على الموقع www.cedej.bibalex.org

الامر الذي دفع محمد نجيب الى التصريح في اب 1952 بانه" لابد ان نحصل على أسلحة حديثة من دولة ما ، وان كنت لا استطيع ان احدد من من الدول سيمدنا بالأسلحة في حالة امتناع الولايات المتحدة والديمقراطيات الغربية عن مساعدتنا ، فمن البديهي في هذه الحالة اننا سنلجأ الى غيرها" [1]

كانت الولايات المتحدة الامريكية تامل في احتواء حكومة الثورة المصرية وادخالها في منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط ، ففي 28 اب 1952 وبعد مرور شهر على الثورة صدر تصريح من وزارة الخارجية الامريكية في ان حصول مصر على السلاح من الولايات المتحدة مرهون باشتراكها في منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط،[2]

كان قادة الثورة يرغبون في الحصول على سلاح امريكي لتقوية الجيش المصري وهذا ما أشار اليه جمال عبدالناصر عندما ابلغ السفير الأمريكي بانه يريد سلاح امريكي وتعهد باستخدام السلاح للدفاع عن النفس[3]

قدمت الحكومة المصرية في تشرين الأول 1952 قائمة بما تحتاجه من سلاح الى الادارة الأمريكية، وكانت تلك القائمة تشمل معدات وتجهيزات لفرقة مدرعة واحدة بدباباتها ووسائل نقلها ومدفعيتها المضادة للطائرات وثلاث اسراب من الطائرات المقاتلة النفاثة[4]

وعلى اثر ذلك زار وليام فوستر دالاس William Foster Dulles مساعد وزير الدفاع الأمريكي القاهرة في 5 تشرين الثاني 1952 والتقى مع أعضاء مجلس قيادة

---

[1] حسن علي عبدالله، الموقف الرسمي والشعبي العراقي من تطورات الاحداث السياسية في مصر 1952-1956، رسالة ماجستير، كلية الاداب ، جامعة البصرة، 1986، ص148؛ حمروش ،المصدر السابق، ص60؛ الوفد هو أبو فكرة كسر احتكار السلاح وليس ثورة يوليو ، جريدة الوفد 1994/1/17، على الموقع www.cedej.bibalex.org

[2] المرسي ،المصدر السابق، ص125.

[3] ارنسون ،المصدر السابق،ص84.

[4] المرسي ،المصدر السابق، ص177.

الثورة وعلى راسهم عبدالناصر ، وجرى الحديث عن تسليح الجيش المصري[1]، وابدى دالاس قبوله لذلك الامر لدرجة انه طلب قائمة بما تريده مصر من الأسلحة ، والتي سلمت اليه في اليوم التالي[2]، ووافق الطرفين على الامر من حيث المبدا، ولكن فوجئ عبدالناصر بان هناك شروط لاتمام الصفقة تمثلت في :

1- تدفع مصر جزء من ثمن الأسلحة مقدما بالجنيه المصري.

2- تدفع جزء اخر قطنا مصريا لمدة ست سنوات.

3- اذا وافقت مصر على الانضمام لمنظمة الدفاع عن الشرق الأوسط تعفى من جميع الأقساط الباقية عليها.

وطلبت الادارة الامريكية بعد أيام ارسال بعثة عسكرية مصرية لاختيار السلاح اللازم [3]

وتقرر ارسال بعثة عسكرية يراسها قائد الجناح على صبري الى الولايات المتحدة للتفاوض من اجل عقد صفقة اسلحة وبدات المفاوضات كانون الأول 1952، [4] كان عبدالناصر قد اقترح الدخول في مفاوضات مع الولايات المتحدة الامريكية للحصول على السلاح، أراد من خلال ذلك اختبار مدى جدية التعاون الولايات المتحدة والمدى الذي يمكن ان يصل اليه ،واعتبر عبدالناصر ان نجاح هذه المهمة يمكن ان يفتح المجال للتعاون في مجالات أخرى سياسية واقتصادية، لكن المفاوضات مع الولايات المتحدة طالت دون مبرر ، وكانت تقارير علي صبري متشائمة ، اذا ابلغه الجنرال عمر برادلي Omar Bradley رئيس الأركان المشتركة صراحة انهم لايستطيعون دعم مصر بالسلاح طالما ان هناك قضايا لم يتم حلها ، وكان يقصد بها مشاريع الدفاع عن الشرق الأوسط وقضية الجلاء

---

[1] علي الدين هلال ، أمريكا والوحدة العربية 1945-1982، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 (بيروت، 1989)، ص128 ؛ ارنسون ،المصدر السابق، ص85.

[2] محمد حسنين هيكل، ملفات السويس حرب الثلاثين سنة، مركز الاهرام للترجمة والنشر، (القاهرة ،1996)،ص182؛ حمروش ،المصدر السابق، ص62.

[3] يواقيم رزق واخرون، العلاقات المصرية البريطانية 1951-1954، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، (القاهرة، 1995)، ص107.

[4] عبدالله امام ، علي صبري يتذكر، المخابرات والثورة، مؤسسة روز اليوسف، (القاهرة ،1984)، ص 10.

البريطاني عن مصر والعمليات الفدائية ضد البريطانيين في قناة السويس، وأشار برادلي ان بلاده مستعدة فقط لتزويد مصر بقنابل مسيلة للدموع واسلحة خفيفة لقوات البوليس[1]

كان قادة الثورة غير متفائلين في الحصول على سلاح امريكي نتيجة للتقارير التي رفعها علي صبري، والضغوط البريطانية على الولايات المتحدة الامريكية في إبقاء حضر السلاح، وفي هذا الصدد أشار عبدالناصر " انني قلت لبعض إخواننا اننا لن نستلم شحنات سلاح امريكي ، والشحنة الأولى التي سوف نستلمها سوف تكون علي صبري نفسه"[2]

بقيت البعثة بحدود أربعة اشهرفي أمريكا من كانون الأول 1952 الى نيسان 1953دون الوصول الى نتيجة بسبب التسويف، اذ لم تف الولايات المتحدة الامريكية بوعودها لمصر[3]

وكما توقع عبدالناصر فقد رفضت الولايات المتحدة الطلب المصري، وبررت ذلك الرفض بسبب التدخل البريطاني فقد كانت بريطانيا متخوفة من استخدام هذا السلاح ضد الجيش البريطاني الموجود في منطقة القناة لاجبارها على الانسحاب[4] ،اذ اتصل ونستون تشرتشلWinston Churchill رئيس وزراء بريطانيا بالرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاورDwight Eisenhower (1952-1960) وهنئه بالفوز في الانتخابات الرئاسية ورجاه ان لايسرع في الموافقة على الطلبات العسكرية التي قدمتها مصر الى الولايات المتحدة ، ثم اضاف تشرشل " انا لاتصور ان يقوم ايزنهاور بتسليم سلاح

[1] سامي شرف، سنوات وايام مع جمال عبدالناصر، المكتب المصري الحديث، ط2، (القاهرة، 2014)،ج1، ص176.

[2] محمد حسنين هيكل، بين الصحافة والسياسة قصة وثائق معركة غريبة في الحرب الخفية، شركة المطبوعات العربية للتوزيع والنشر، ط5، (بيروت، 1984)، ص62.

[3] رزق واخرون ،المصدر السابق، ص108.

[4] محمد حسنين هيكل لمصر لا لعبدالناصر، شركة المطبوعات العربية للتوزيع والنشر، (بيروت، 1985)، ص154؛ مصر، وزارة الدفاع ، هيئة البحوث العسكرية، حرب العدوان الثلاثي مصر 1956، مطابع الاهرام التجارية، ص11.

للمصريين يحتمل استعماله في منطقة قناة السويس ضد البريطانيين الذين سبق لهم ان حاربوا تحت قيادته في الحرب ضد هتلر"[1]

وقال تشرشل لايزنهاور أيضا" انني اناشدك بحق كل ما بين بلدينا من روابط بان لاتفكر في تقديم أسلحة لمصر قبل ان يحدد الضباط الذين يحكمون مصر الان موقفهم نهائيا من موضوع الدفاع عن الشرق الأوسط " كل ذلك دفع بالولايات المتحدة ان تعمل على عرقلة عملية امداد مصر بالسلاح[2]

واستندت الولايات المتحدة الامريكية أيضا في رفضها للطلب المصري من الناحية الشكلية على الإعلان الثلاثي لعام 1950، والذي اخذت الولايات المتحدة على عاتقها بمقتضاه التشاور مع بريطانيا وفرنسا في كل ما يتعلق بسياستها في الشرق الأوسط والحفاظ على توازن القوى في المنطقة، وفي نفس الوقت كانت بريطانيا تعتقد انه من الضروري احباط المطالب المصرية وعدم تشجيع مصر في الحصول على السلاح، وكذلك كانت الحكومة الفرنسية تريد الشيء نفسه، اذ ان مصر في نظر الفرنسيين تمثل تهديدا خطيرا لمصالحها في المغرب العربي في حالة حصولها على السلاح[3]

وتبين للقيادة المصرية انه لم يكن لدى واشنطن اية نية لبيع الأسلحة لمصر وان ذلك يرجع الى الأسباب الآتية:

1- احتجاج بريطانيا لدى الجانب الأمريكي ،اذ عدت حصول مصر على السلاح سيزيد قدرات القوات المسلحة المصرية بما يضر بمركز القوات البريطانية في منطقة قناة السويس، وكان ذلك الامر سببا في التهرب الأمريكي سواء بدعوى مفاوضات الجلاء وطلب الانتهاء منها أولا، او المطالبة بعقد للدفاع المشترك مع مصر، الامر الذي رفضه عبدالناصر من حيث المبدأ، وان كانت هذه النقطة قد استخدمت من جانب مصر كورقة ضغط على مفاوضات الجلاء، مما ساعد في اختصار الكثير من الوقت والجهد في هذه المفاوضات.

---

[1] هيكل، ملفات السويس، ص182؛ حمروش ،المصدر السابق، ص63 ؛ الوفد هو أبو فكرة كسر احتكار السلاح وليس ثورة يوليو ، جريدة الوفد 1994/1/17، على الموقع www.cedej.bibalex.org

[2] رزق واخرون ،المصدر السابق، ص108.

[3] ايغور بيلايف وافغيني بريماكوف ،مصر في عهد عبدالناصر، ترجمة عبدالرحمن الخميسي، دار الطليعة،ط1، (بيروت، 1975)، ص71.

2- تزامن الاتصالات مع الولايات المتحدة مع تصاعد الدعوة التي اطلقها الرئيس عبدالناصر لاقامة نظام للأمن العربي يرتكز على اعتبار الصهيونية هي المصدر الأساسي للخطر الموجه للامة العربية وليس الخطر الشيوعي ، وكان ذلك يتعارض مع المحاولات الامريكية الرامية لفرض وجهة نظر محددة تتمثل بان الخطر الحقيقي هو الشيوعية وليس الصهيونية.[1]

كانت الادارة الامريكية تتبع سياسة التروي في مسالة منح مصر السلاح الامريكي ، واتبعت في تلك الحقبة سياسة تشكيل الاحلاف من اجل محاصرة الاتحاد السوفيتي ، واشترطت على الدول التي ترغب في الحصول على سلاح امريكي ان تدخل ضمن هذه الاحلاف ، وهذا ما أشار اليه جون فوستر دالاس John Foster Dulles وزير الخارجية الأمريكي عندما سئل في مؤتمر صحفي في 1 شباط 1953 حول خطط الولايات المتحدة لتزويد مصر بمساعدات عسكرية محدودة فقال" ان هذه مسالة لااستطيع ان اقطع بها بلا او نعم فلفترة من الوقت كانت هناك مناقشات حول إمكانية إقامة منظمة الامن الإقليمي ، التي سوف تتضمن على ما نامل الدول العربية وإسرائيل وقد ترتبط مع الناتو من خلال تركيا.... واذا ما تم تنفيذها فانها سوف تتضمن بعض المساعدات العسكرية " وأضاف أيضا" اعلم ان ثمة مناقشات تجري للسماح للمصريين كي يشتروا من هنا قدرا صغيرا من المعدات العسكرية من النوع الذي لن يكون ملائما لاي حرب مع إسرائيل او أي شيء من هذا النوع"[2]

وقام دالاس بجولة في منطقة الشرق الأوسط، من اجل تشجيع دولها للانضمام لمنظمات الدفاع الإقليمي (الاحلاف) وزار القاهرة في 11 أيار 1953، وأشار الى ان مصر هي من الدول التي ترغب الولايات المتحدة بدعمها بمساعدات عسكرية[3]، واثناء تلك الزيارة التقى دالاس مع محمود فوزي[4] وزير الخارجية المصري وتم مناقشة

---

[1] شرف،المصدر السابق ، 178.

[2] ارنسون ،المصدر السابق، ص ص100-101 .

[3] هلال ،المصدر السابق، ص115.

[4] ولد فوزي في القاهرة سنة 1900 ، دبلوماسي مصري تخرج في كلية الحقوق عام 1923، التحق بوزارة الخارجية عام 1926، اختير عام 1946 مندوبا دائما لمصر بالأمم المتحدة، بعد ثورة يوليو 1952 عين وزيرا للخارجية حتى

العلاقات المصرية البريطانية فيما يخص القناة والوضع الدولي، وأشار فوزي في مسالة الحصول على السلاح ان على الولايات المتحدة ان تثق في ان مصر لن تستخدم قوتها ضد الغرب وانما لصد العدوان الخارجي عليها.[1] كما التقى دالاس مع الرئيس محمد نجيب وتم مناقشة الموضيع ذاتها ، وحين اثار نجيب مسالة السلاح قال دالاس ان تزويد الولايات المتحدة لمصر بالسلاح سيكون صعبا بالنظر الى حاجتهم الماسة اليها في جنوب شرق اسيا واوربا، لكن اذا وجد ان المطالب المصرية لها ما يبررها فان واشنطن ستكون مستعدة لان تجعل الجيش المصري قوة حقيقية في العالم، وأشار الى عدة شروط مسبقة من اجل تقديم المساعدات الامريكية، وهذه الشروط هي اتفاق مصري بريطاني بشان الجلاء ، والسلام مع إسرائيل ، والامن الجماعي ، وفيما يخص الامن الجماعي اقر دالاس بان منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط غير مناسبة وانه يعتقد ان شيئا اخر يمكن ان يوجد، وكان هذا الشيء هو حلف جديد عرف فيما بعد بحلف بغداد الذي أنشئ في عام 1955[2]

واثناء تلك الزيارة أيضا التقى دالاس بعبد الناصر، وقال دالاس " ان موضوع بيع السلاح لمصر يصبح امرا سهلا اذا استطاعت مصر ان تصل الى اتفاق مع الحكومة البريطانية ، وحبذا لو كان ذلك الاتفاق في اطار الدفاع الجماعي عن الشرق الأوسط كبديل للمعاهدة المعقودة بين مصر وبريطانيا " ثم اكد ضرورة إقامة منظومة دفاعية ، واحلاف في المنطقة لمواجهة المد الشيوعي ومحاصرته[3]

عام 1964، عين رئيسا للوزراء في عام 1970 ونائبا لرئيس الجمهورية في عام 1972. ينظر : الكيالي، المصدر السابق، ص114. علما انه توفي عام 1981.

[1] للتفاصيل عن المحادثات التي اجراها فوزي مع دالاس ينظر:

Memorandum of Conversation, prepared in the Embassy in Cairo, May 11, 1953, in foreign relation of the United States, 1952-1954, V,IX,PP.9-18. ===

على شبكة الانترنت على الموقع www.nasser.org

[2] ارنسون، ،المصدر السابق، ص109.

[3] كاظم واخرون ،المصدر السابق، ص66.

وأشار الرئيس عبدالناصر ان على الولايات المتحدة بدلا من ان تتبع سياسة تضر بحكومة الثورة يجب ان تؤيد جهود هذه الحكومة بتزويدها بالسلاح، ومساعدتها على جلاء القوات البريطانية بشكل كامل، دون أي ارتباط رسمي مصري لمنظمة الدفاع عن الشرق الأوسط او أي حلف اخر[1]

ابلغ الرئيس عبدالناصر السفير الأمريكي في مصرجفرسون كافري رغبة الحكومة المصرية بشراء سلاح امريكي ، وتعهد بعدم استخدام هذه الأسلحة ضد القوات البريطانية في القناة، وقام كافري بدوره برفع الطلب الى الحكومة الامريكية في 29 حزيران 1953، وارفق مع الطلب تقريرا أشار فيه كافري ان عبدالناصر يسعى الى رفع معنويات الجيش ، ويريد مناخ متعاطف مع أمريكا داخل الجيش ، ويرغب في ان تكون اول صفقة سلاح للجيش من الولايات المتحدة ، وأوصى كافري بالاستجابة لطلب مصر ودعم النظام الجديد وتقوية الاتجاه المؤيد للولايات المتحدة فيه[2]

الا ان الادارة الأمريكية رفضت تلك التوصية باعتبارها ان تزويد مصر بالسلاح في هذا الوقت امر غير مرغوب فيه ، خاصة وان الولايات المتحدة تعهدت لبريطانيا بعدم القيام بذلك[3]

نتيجة لمواقف الدول الغربية المخيبة للامال المصرية نلاحظ ان تلك المدة لم تخلو من محاولات مصرية للحصول على السلاح من الاتحاد السوفيتي ، اذ تقرر ارسال بعثة الى الدول الاشتراكية برئاسة حسن رجب وكيل وزير الحربية لشؤون المصانع، ونشرت جريدة المصري اخبار هذه البعثة في 11 اب 1953 بعنوان رئيسي احمر يقول " الكتلة

---

[1] ارنسون ،المصدر السابق، ص111 للتفاصيل عن مباحثات عبدالناصر ودالاس ينظر:

Memorandum of Conversation, prepared in the Embassy in Cairo, May,12, 1953,in foreign relation of the United State ,1952-1954,V,IX. P.19-25.

على شبكة الانترنت على الموقع www.nasser.org

[2] محمد حسنين هيكل، عبدالناصر والعالم، دار النهار،ط1، (بيروت، 1972)، ص61.

[3] هلال ،المصدر السابق،ص128.

الشرقية يمكن ان تسد حاجات مصر من الأسلحة" ويبدو ان هذه الخطوة كانت نوع من أنواع الضغوط على الحكومة الامريكية والبريطانية في محاولة للحصول على السلاح [1]

كررت الحكومة المصرية مناشدتها للحكومة الامريكية بتزويد مصر بالسلاح، بعد ان شنت القوات الإسرائيلية غارة على مخيم البريج الواقع في قطاع غزة في 28 اب 1953، تسببت في مقتل عشرين شخصا وجرح ستين اخرين ، واقتصرت ردة الفعل للحكومة المصرية على تقديم احتجاج الى هيئة الأمم المتحدة،[2] الا ان الولايات المتحدة رفضت ايضا المطالب المصرية وتمسكت بالتعهد الثلاثي الموقع بينها وبين بريطانيا وفرنسا ، وتكرر الامر نفسه عندما حاولت الحكومة المصرية شراء أسلحة من فرنسا، الا ان الحكومة الفرنسية رفضت هي الاخرى ذلك الطلب ، اما بريطانيا فقد امتنعت مصر عن شراء أسلحة من بريطانيا بسبب ازمة الثقة العميقة بينهما ، وبالتالي لم تكن مصر في موقع يؤهلها للرد على الغارات الإسرائيلية[3]

وعندما قام كيرمت روزفلت Kermit Rooseveltضابط الاستخبارات الامريكية بزيارة للقاهرة في تشرين الأول 1953 تجدد الحديث عن التسليح الأمريكي لمصر، ورغم التعاطف الذي ابداه كيرميت مع المطالب المصرية، الا ان الحوار لم يسفر عن شيء يذكر على الصعيد العملي[4]

قال عبدالناصر في خطاب له في كانون الأول 1953 وهو يتحدث عن السلام وموقف بريطانيا " لقد تعاقدنا على شراء دبابات فمنعوها عنا، منعوا بلجيكا وسويسرا والسويد من ان تبيعنا السلاح وقد دفعنا عشرة ملايين من الجنيهات ثمنا للسلاح ولم يصل الينا لان بريطانيا يهمها ان تقوى اسرائيل وتضعف الامة العربية"[5]

---

[1] حمروش ،المصدر السابق، ص 64.

[2] سعيد أبو الريش واخرون، جمال عبدالناصر اخر العرب، مركز دراسات الوحدة العربية،ط1 , (بيروت، 2005)، ص91.

[3] المصدر نفسه، ص 92.

[4] شرف ،المصدر السابق، ص177.

[5] المجموعة الكاملة لخطب واحاديث وتصريحات جمال عبدالناصر 1952-1954، بناء الثورة في مصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، (بيروت،1995)، ج1، ص145.

وخلال لقاء جمع بين الرئيس محمد نجيب والسفير السوفيتي في القاهرة بنيامين سولود Benjamin solood في كانون الأول 1953 تسال عن احتمالات تسليح السوفييت لمصر ، وأجاب السفير بانه سوف يوصل الطلب المصري الى المسؤولين السوفييت، وبادر السفير المصري في موسكو عزيز علي المصري[1] واستفسر من المسؤولين السوفييت عن احتمال تسليحهم لمصر، وكان الرد السوفيتي ان تقديم السلاح لمصر والجنود البريطانيين يحتلون القناة معناه تسليم السلاح للبريطانيين[2]، ولكن في كانون الثاني 1954 عاد السفير السوفيتي واخبر نجيب بان الاتحاد السوفيتي قد وافق من ناحية المبدأ على بيع السلاح لمصر، ويبدو ان الرئيس نجيب كان مندفعا في مطالبته للسلاح من السوفييت في وقت كان عبدالناصر يعتقد فيه ان الوقت لم يكن ملائما بعد لاتخاذ مثل هذه الخطوة الجريئة، التي تعني حدوث صدام مع بريطانيا والولايات المتحدة ، في وقت لم تكن اتفاقية الجلاء قد وقعت بعد ، ومع هذا كان عبدالناصر يستخدم هذه الورقة للضغط على هاتين الحكومتين من اجل الحصول على السلاح منهما[3]

في الأشهر الأولى من عام 1954 التي سبقت اتفاقية الجلاء ، دارت مناقشات أمريكية مصرية حول مسالة تزويد مصر بالسلاح ، وفي ذلك أشار الرئيس عبدالناصر في 19 نيسان 1954 ان رفض الولايات المتحدة تزويد مصر بالسلاح قد يجبر مصر على التوجه الى الكتلة الشرقية للحصول على السلاح، وهو تهديد اكتسب بعض المصداقية بعد ان ذكرت مصادر ان 200 ضابط صف مصري يتدربون في بولندا، وكان للحكومة

[1] ولد عزيز علي في القاهرة عام 1877، تعلم في مصر ودرس العسكرية في تركيا وألمانيا، التحق بالجيش العثماني، انضم الى جمعية الاتحاد والترقي عام 1905، اشترك مع العثمانيين ضد الغزو الإيطالي لليبيا عام 1911، انشا تنظيم سري هو جمعية العهد، عين في عام 1938 مفتشا عاما على الجيش المصري ورئيس اركانه عام 1939، بعد ثورة يوليو عين سفيرا لمصر في الاتحاد السوفيتي. ينظر: الكيالي المصدر السابق، ص222

[2] عبدالله ،المصدر السابق، ص149.

[3] حمروش ،المصدر السابق، ص66.

المصرية أسباب في سعيها من اجل الحصول على السلاح تتعلق بتوازن القوى مع إسرائيل التي كانت في تلك المدة على وشك ان تعقد صفقة أسلحة سرية مع فرنسا[1]

توصلت الحكومتان المصرية والبريطانية في تموز 1954 الى اتفاق اولي بشان الجلاء ، وأعلنت الخارجية البريطانية في 30 اب 1954 انها رفعت الحضر الذي كان مفروضا على تصدير السلاح الى مصر ، ولكنها اضافت بان طلبات السلاح ستبحث بالطرق المالوفة على ضوء البيان الثلاثي عام 1950[2]

أزال الاتفاق المصري البريطاني احد الحواجز امام المعونات الامريكية لمصر، وشجع الجانبان على الدخول في مناقشات حول المعونة العسكرية التي ستقدم ، وكانت هذه المناقشات تجري في جو من التوقعات الإيجابية ، وارسلت بعثة عسكرية الى الولايات المتحدة في أيلول 1954 برئاسة اللواء محمد إبراهيم رئيس اركان حرب الجيش المصري، وعضوية الاميرالاي مصطفى يوسف مدير التدريب العسكري وعبد المحسن كامل مرتجي مدير مكتب القائد العام للقوات المسلحة والبكباشي صبري كمال اركان حرب المدرعات ، واستضاف وزير الجيش الأمريكي روبرت ستيفيز Robert Steves رئيس الأركان المصري اللواء محمد إبراهيم خلال جولته التي استمرت ثلاث أسابيع في المنشأت العسكرية الامريكية، وقد عومل كممثل دولة ستتلقى أسلحة أمريكية ، معاملة ذات امتيازات واضحة بما فيها منحه وسام الاستحقاق الأمريكي، وكان من المتوقع ان تحصلت مصر على أسلحة أمريكية خلال هذه البعثة، الامر الذي اثار عدد من أعضاء الكونكرس الذين يرفضون إعطاء مصر السلاح لانه يعد تهديد لإسرائيل([3])

يبدو ان اللوبي الصهيوني كان له دور كبير في الضغط على الولايات المتحدة بعدم تزويد مصر بالسلاح، فقد جاء في برقية ارسلت من وزارة الخارجية الامريكية الى السفارة الامريكية في القاهرة ان النظر في بيع أسلحة الى مصر يتوقف على مدى قبول مصر لتسوية سلمية مع إسرائيل، وربط المسؤولون الامريكيون مسالة المساعدات

[1] ارنسون،المصدر السابق، ص139.

[2] المرسي ،المصدر السابق،ص178.

[3] ارنسون ،المصدر السابق، ص ص158-159؛ حمروش ،المصدر السابق، ص66.

العسكرية الامريكية باستعداد مصر لعقد اتفاق مع جارتها إسرائيل، وذلك يبين مدى الاثر الاسرائيلي في العلاقة بين الدول الكبرى والدول العربية، ولعب ذلك الامر دورا كبيرا في تدهور العلاقات بين العرب والغرب[1]

اعلن دالاس وزير الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة تربط تزويد مصر بالسلاح بعقد صلح مع إسرائيل ، وخاصة ان اتفاقية الجلاء سوف تؤدي الى انسحاب القوات البريطانية من القناة التي كانت بمثابة الحاجز بين مصر وإسرائيل[2] ,يضاف الى هذه المسالة عقبة أخرى رئيسة كانت قد وضعتها الولايات المتحدة شرطا من اجل تزويد مصر بالسلاح وهي مسالة عقد حلف امني متبادل بين الطرفين، وهو ما كانت ترفضه مصر[3]، وأشار الى ذلك صلاح سالم[4] وزير الارشاد القومي (الاعلام) المصري بقوله" ان مصر كان يمكنها ضمان تسوية مع بريطانيا في اليوم التالي لمجيئنا للحكم اذا ما كنا مستعدين لقبول مبدأ الدفاع الأمني المشترك" ، وتحدث الرئيس عبدالناصر عن ذلك قائلا" انني لاريد توقيع اتفاقية أخرى، فسوف نبدو وكاننا ندخل في علاقة حماية شبيهة بتلك التي كانت مع بريطانيا، فلماذا لا نفعلها بدون اتفاقية" ،وردت الولايات المتحدة على ذلك بان كثير من الدول تحصل على السلاح الأمريكي وفق هذه الشروط[5]

ارسلت الولايات المتحدة الى مصر ممثلين عنها هما البرت جيرهارد و ويلبور ايفلاند في تشرين الثاني عام 1954، أي بعد توقيع اتفاقية الجلاء بين بريطانيا ومصر

---

[1] فواز جرجس، النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى، دراسة في العلاقات العربية- العربية والعربية - الدولية، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 1997)، ص58؛ رزق واخرون ،المصدر السابق، ص102.

[2] هلال ،المصدر السابق، ص129.

[3] جرجس ،المصدر السابق، ص58.

[4] ولد صلاح سالم عام 1920 في سنكات في شرق السودان لعائلة مصرية، فقد كان والده يعمل هناك، انضم الى الكلية الحربية عام 1938، كان عضوا في حركة الضباط الاحرار، كان معروفا بشدته وحزم شخصيته، شغل عدة مناصب منها وزير الارشاد القومي، توفي عام 1962 عن عمر 41 سنة بمرض السرطان. ينظر: ما لا تعرفه عن صلاح سالم على الموقع: www.arageek.com/bio/salah-salem

[5] ارنسون، المصدر السابق، ص160.

في تشرين الأول من العام نفسه، لبحث الأسس التي يمكن من خلالها ان تقوم الولايات المتحدة باعطاء مصر الأسلحة التي تطلبها لأغراض الامن الداخلي ، الا ان هذه المفاوضات انتهت بالفشل بسبب الشروط التي كانت تضعها الولايات المتحدة مقابل الحصول على السلاح[1]

حاولت الولايات المتحدة توجيه نظر مصر الى خطر الشيوعية الدولية ، ففي بيان لدالاس قال فيه " ان على العرب ان يدركوا ان عدوهم الحقيقي هو الشيوعية الدولية"، الا ان الحكومة المصرية لم تقتنع بهذا، ورد الرئيس عبدالناصر على بيان دالاس قائلا" لكننا في هذه المنطقة من العالم لا نعرف سوى عدوين، أولهما إسرائيل وثانيهما بريطانيا التي تحتل بعض المناطق العربية، والعرب لايعرفون شيء عن الروس، ومن الحماقة ان نحاول ان نلفت انظارهم واخافتهم من الغزو السوفيتي"[2]

اما فرنسا التي كانت قد عقدت صفقات أسلحة مع إسرائيل ، كانت رافضة لاعطاء السلاح لمصر من أي مصدر كان، فقد كان الفرنسيين منزعجين من مساندة الحكومة المصرية للثورة الجزائرية التي اندلعت في تشرين الثاني 1954، الامر الذي اثار حفيظة فرنسا ضد مصر وجعلها تمتنع عن بيع السلاح لمصر، وطالبت من الادارة الامريكية والبريطانية بعدم إعطاء مصر السلاح ، لان إعطائها السلاح معناه تقوية الثورة الجزائرية ضد فرنسا [3]

ان الادارة الامريكية و الحكومة الفرنسية التين كانتا تتحججان بالبيان الثلاثي تجاه بيع الأسلحة في المنطقة، لم تنفذا بنود ذلك البيان تجاه بيع الأسلحة ، اذ ان الولايات المتحدة كانت قد عقدت صفقة أسلحة مع العراق عام 1954 ،وفي العام نفسه عقدت

[1] محمد جلال كشك ،ثورة يوليو الامريكية علاقة عبدالناصر بالمخابرات الامريكية، المكتبة الثقافية، ط2، (القاهرة،1992) ، ص237.

[2] مايلز كوبلاند، لعبة الأمم ، ترجمة مروان خير، دار الكتاب العربي،ط1، (بيروت، 1970)، ص ص167-169؛ حمروش ،المصدر السابق، ص40.

[3] أبو الريش واخرون، المصدر السابق، ص 112.

فرنسا صفقة أسلحة سرية مع إسرائيل ، وهي الصفقة التي بموجبها تورد 100 دبابة وطائرات ميستير الفرنسية الى إسرائيل[1]

كان الرئيس عبدالناصر في السنتين الأولى بعد الثورة اكثر ميلا للتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية ، لانها كانت من الدول التي اعترفت بالثورة ، وكذلك كان لها دور كبير في الوساطة بين البريطانيين والمصريين وصولا الى اتفاقية الجلاء عام 1954 [2]، الا ان الحكومة الامريكية أصدرت قرارا في 31 كانون الأول 1954 بعدم تزويد مصر بالسلاح، وذلك لعدم استجابتها للمشاركة في الدفاع المشترك ضد الاتحاد السوفيتي وموقفها المعادي من إسرائيل[3]

كان الرئيس عبدالناصر حتى عام 1954 يشعر انه تعاون كيثرا مع الغرب ، ولكن مالذي جناه من ذلك؟ لم يجني شيء سوى بعض المساعدات الاقتصادية من الولايات المتحدة، التي كانت تعامل مصر كانها دولة نصف مستقلة، وكانت هذه المساعدات مثقلة بالشروط [4]

تذكر بعض المصادر ان دول المعسكر الغربي لم توافق على امداد الجيش المصري بما يطلبه من السلاح الا بشروط معينة ،رات فيها الحكومة المصرية مساسا بسيادتها ، في الوقت الذي اغدقت فيه السلاح على إسرائيل بحجة العمل على تحقيق توازن القوى في المنطقة ، وتتوالى تباعا لذلك اعتداءات إسرائيل على المواقع المصرية ، وكان اكثر هذه الاعتداءات تاثيرا على تفكير مصر هو العدوان على غزة في 28 شباط 1955 [5]

اظهر ذلك العدوان ضعف مصر من الناحية العسكرية ، وعرض الحكومة المصرية الى تهمة اهمالها الدفاع عن قطاع غزة ، واكد الهجوم اقتناع مصر بان التهديد الخارجي الأول لمصر هو إسرائيل وليس الاتحاد السوفيتي[6]

---

[1] المصدر نفسه، ص106 .

[2] عبدالرحمن شاكر،" عبدالناصر وامريكا"، مجلة الهلال (القاهرة)، السنة 93، العدد 7، 1986، ص24.

[3] Memorandum 31, 1954

[4] ويلتون وأين ، عبدالناصر قصة البحث عن الكرامة، دار العلم للملايين، (بيروت ،1959)، ص130.

[5] صبحي، المصدرالسابق، ص151؛ يحيى، المصدر السابق، ص236.

[6] ارنسون ، المصدر السابق، ص170.

وجد الرئيس عبدالناصر بعد ذلك العدوان ان موقف الجيش يحتاج الى علاج سريع، فالاسلحة قديمة رغم رفع بريطانيا الحضر المفروض على مصر ،فانها لم تورد سوى عدد قليل من الدبابات السنتوريون، وتبين ان الولايات المتحدة ترفض توريد الأسلحة الى مصر، ليس فقط من اجل اجبار مصر على الدخول في الاحلاف، وانما كان من اجل إسرائيل أيضا، فهي لم تكن توافق على ترجيح كفة الدول العربية على إسرائيل[1]

كان الرئيس عبدالناصر يخشى من ردة الفعل لدى الجيش المصري، ذلك ان من أسباب الإطاحة بالملك فاروق هو اهماله الجيش في حرب 1948، واظهر العدوان الإسرائيلي على غزة عام 1955 بان حكومة الثورة لم تعمل شيئا لتقوية الجيش اكثر مما عمله الملك فاروق ،وخشيت ايضا من حدوث حركة تذمر واستياء داخل الجيش، وطالب عدد من الضباط بالسلاح الكافي لمواجهة إسرائيل، ووجد الرئيس عبدالناصر نفسه في موقف حرج جدا فقد كان عليه ان يحصل على السلاح بأقصى سرعة ممكنة [2]

حاول الرئيس عبدالناصر مرة أخرى الحصول على السلاح من الغرب بعد الغارة الإسرائيلية، فعمل على حمل بريطانيا تزويد مصر 80 دبابة سنتريون كانت الحكومة المصرية تعاقدت على شرائها قبل الثورة وسددت معظم ثمنها ، ولم يرسل البريطانيين سوى عدد قليل من الدبابات دون ان تكون معها طلقة واحدة من الذخيرة، وعلى اثر احتجاج مصر على ذلك أرسلت بريطانيا عشرة قذائف لكل دبابة، وهوعدد قد لايكفي حتى لمجرد التجارب الأولية لاطلاق النار وتحديد الهدف، وأشارت الحكومة البريطانية انها ستسلم الباقي من الدبابات والذخيرة بشرط ان توقف مصر حملاتها على حلف بغداد[3]

التقى الرئيس عبد الناصر في اذار 1955 بالسفير الأمريكي في مصر هنري بايرود وطلب منه الحصول على موافقة حكومته على شراء معدات عسكرية بقيمة 23 مليون دولار، وقال في ذلك " لقد سالت مستر بايرود عن الأسلحة وسالته عن الدبابات وطلبت منه بعض القاذفات، ووافقوا ان يقدموا لنا بعض الدبابات وبعض القاذفات القديمة

[1] حمروش، المصدر السابق، ص67.

[2] وأين ، المصدر السابق، 140.

[3] المرسي، المصدر السابق، ص179؛ تشايلدرز ، المصدر السابق، ص148.

B-17 ،وكان هناك عقبة هي الدفع نقدا 29 مليون دولار وقلنا اننا لا نستطيع دفع 29 مليون دولار نقدا وتوقف كل شيء"، ان الجمود المستمر من قبل الولايات المتحدة زاد من احباط المصريين وعلى راسهم عبدالناصر، وغذى قلقهم حول عزلة مصر ، وبدات تصريحات المسؤولين المصريين توجه لنقد السياسة الامريكية التي كانت تمنع السلاح عن مصر وقال الرئيس عبدالناصر في ذلك " تحدث معنا الغرب حول المساعدات العسكرية والاقتصادية وقال انه سوف يعطينا كل هذا، وقلنا اننا سنقبل المساعدات العسكرية ولكن بدون شروط مفروضة.... انكم تساعدوننا عسكريا ومن الطبيعي اننا لن نستخدم السلاح الا في حالة الدفاع الشرعي.... وقالت أمريكا سوف نعطيك ما قيمته 20 مليون دولار من الأسلحة خلال المدة 1954-1955، وحتى الان فان كل الصفقة الكبيرة لم ينتج عنها شيء الا الكلمات المعسولة.... ان النفوذ اليهودي والنفوذ الصهيوني له اثر ضخم هناك، واعتقد انه ستكون اعجوبة الاعاجيب اذا حصلنا على شيء"[1]

حاول الاتحاد السوفيتي استغلال المماطلة الغربية من اجل كسب مصر الى جانبه، فاتجه السفير السوفيتي في القاهرة دانيل سولود لمقابلة الرئيس عبدالناصر في شباط 1955 وعرض عليه ان يقوم الاتحاد السوفيتي بتزويد مصر بما تحتاجه من السلاح، لكن الاخير لم يقبل العرض لأول مرة لانه كان يامل في الإبقاء على علاقات طيبة مع الولايات المتحدة، وفي إمكانية الحصول على السلاح منها، وقام عبدالناصر بمحاولة أخيرة مع الأمريكيين وابلغهم في اذار 1955 باستعداد الاتحاد السوفيتي لتزويد مصر بالسلاح، ولكن الولايات المتحدة رفضت من جديد وأوضحت انها لن تستجيب لمصر الا اذا اذعنت لوجهات النظر الاميريكية ، وانها لن ترسل اليها الأسلحة الا اذا اشتركت في منظمات الدفاع الغربية[2]

وأشار عبد الناصر في خطاب له في 22تموز 1955 الى موقف أمريكا وبريطانيا من مسالة السلاح فيقول" اما أمريكا فقد سكتت ثم وعدت ثم عدلت وعادت الى السكوت،

[1] ارنسون ، المصدر السابق، ص175.

[2] المرسي، المصدر السابق، ص ص179-180.

اما بريطانيا وكانت لاتزال تحتفظ بجزء من ثمن السلاح تقاضته منا وناخرت في توريده فقد رات ان تساوم في مسالة تمس شخصيتنا الدولية [1]

وبهذا فشلت مصر في جميع مفاوضاتها للحصول على السلاح من الدول الغربية ، وقد دفع هذا الامر الى توجه مصر نحو المعسكر الاشتراكي لغرض الحصول على السلاح، وقد تم ذلك من خلال صفقة الاسلحة الجيكية عام 1955.

الخاتمة

كانت بريطانيا هي المتحكمة بتسليح الجيش المصري منذ احتلالها لمصر عام 1882، وهي التي تحدد المقدار والنوع الذي يحتاجه، واستمرت تلك الحال حتى بداية النصف الثاني من القرن العشرين، اذ انه بعد اندلاع حرب فلسطين عام 1948 وهزيمة الجيوش العربية في تلك الحرب، بدات الحكومات المصرية تهتم بمسالة الحصول على السلاح لتقوية الجيش المصري ، وخاصة حكومة مصطفى النحاس التي اثارت تلك المسالة وحاولت عقد صفقات مع بريطانيا لتزويدها بالسلاح ، الا ان تلك الصفقات بات بالفشل لان بريطانيا اشترطت على مصر الدخول في الاحلاف الغربية ضد الاتحاد السوفيتي، وعقد صلح مع إسرائيل، لان بريطانيا كانت تخشى من ان تستخدم مصر تلك الأسلحة في ضرب إسرائيل او تستخدمها ضد قواتها الموجودة في منطقة قناة السويس، وتلك الشروط كانت مرفوضة من قبل الحكومة المصرية الامر الذي تحججت به الحكومة البريطانية في عدم تزويد مصر بالسلاح.

وبعد اندلاع ثورة 1952 اتجه قادة الثورة في مصر في البداية الى الدول الغربية من اجل الحصول على السلاح منها، فقد كانوا وبخاصة الرئيس جمال عبدالناصر يريدون تسليح الجيش المصري بالسلاح الأمريكي ، وتقدموا بطلب الى الادارة الامريكية التي تعاطفت في البداية مع المطالب المصرية الا ان رفض الحكومة المصرية الدخول في حلف بغداد عام 1955 والضغط البريطاني على الولايات المتحدة الامريكية في عدم تزويد مصر بالسلاح افشل المساعي المصرية.

[1] صبحي، المصدر السابق، ص151.

اما فرنسا فانها كانت من الدول الرافضة لتزويد مصر بالسلاح ،بسبب مواقف الأخيرة من الاحتلال الفرنسي لاقطار المغرب العربي، اذ كانت مصر من الدول المؤيدة والداعمة للثورة الجزائرية التي اندلعت عام 1954، ولهذا كانت الحكومة فرنسا تعتقد بانه اذا حصلت مصر على السلاح سوف تقوم بدعم تلك الثورة عسكريا.

References

1. Abd al-Rahman Shakir, **"Abdul Nasser and America,"** Al-Hilal Magazine (Cairo), Year 93, Issue 7, 1986, p. 24.
2. Abd al-Wahhab al-Kayyali, **The Political Encyclopedia**, The Arab Institute for Studies and Publishing, (Beirut, 1979), part 6, p. 106.
3. Abdel-Azim Ramadan, **The Egyptian Army in British Policy 1882-1936**, The Egyptian Book Organization, 1st edition, (Cairo, 1977), p. 344
4. Abdel-Azim Ramadan, **The Wafd's Struggle to Arm the Egyptian Army**, Al-Wafd Newspaper, December 27, 1993, available at www.cedej.bibalex.org.
5. Abdullah Imam, **Ali Sabri Remembers, Intelligence and Revolution**, Rose Al-Youssef Foundation, (Cairo, 1984), p. 10.
6. Ahmed Abdel-Rahim Mustafa, **Egyptian-British Relations 1936-1956**, Institute for Arab Research and Studies, (Cairo, 1968), p. 81
7. Ahmed Hamroush, **The Story of the July 23 Revolution**, Abdel Nasser Society, The Arab Foundation for Studies and Publishing, (Beirut, 1975), part 2, p. 61;
8. Ali El-Din Hilal**, America and Arab Unity 1945-1982**, Center for Arab Unity Studies, 1st edition (Beirut, 1989), p. 128
9. Egypt, Ministry of Defense, Military Research Authority, The War of the Triple Aggression Egypt 1956, Al-Ahram Commercial Press, p. 11.
10. Fawaz Gerges, **The Arab Regional System and the Great Powers, A Study in Arab-Arab and Arab-International Relations**, Center for Arab Unity Studies, (Beirut, 1997), p.

58;
11. Fouad Al-Mursi Khater, "**Egyptian-Soviet Relations Prior to the 1952 Revolution**," Al-Mustansiriya Journal of Literature, Volume I, 1975, pg. 507.
12. Fouad Al-Mursi, **Egyptian-Soviet Relations 1943-1956** (Cairo, Dr. T), p. 173.
13. Ghassan Salameh, **American Politics and the Arabs**, Center for Al-wahda Al-arabia Studies, 2nd edition, (Beirut, 1985), p. 57.
14. Hassan Ali Abdullah, **The Iraqi Official and Popular Position on the Developments of Political Events in Egypt 1952-1956**, Master Thesis, College of Arts, University of Basra, 1986, p. 148;
15. Hassan Sobhi, **The Great National Awakening, the July 1952 Revolution, Its Origins, Most Notable Manifestations, and Achievements**, Dar Al-Maarif, 1st edition, (Cairo, 1965), p. 150.
16. Hassanein Heikal**, The Sues Files, The Thirty Years'** War, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, (Cairo, 1996), p. 182
17. Igor Belyaev and Evgeny Primakov, **Egypt during the Era of Abdel Nasser**, translated by Abdel Rahman Al-Khamisi, Dar Al-Tali'ah, 1st edition, (Beirut, 1975), p. 71.
18. Jalal Yahya, **The Origins of the July 1952 Revolution**, Dar Al-Shaab Press, 2nd edition, (Cairo, 1965), p. 209.
19. Jeffrey Arenson, **Egyptian-American Relations 1946-1956**, translated by Amin Shalaby, Madbouly Bookshop, 1st edition, (Cairo, 1996), p. 30
20. Khaled Saud Kazem and others, "**Egypt's Foreign Policy and the Position of the United States of America Towards it 1952-1955,**" Journal of Historical and Civilizational Studies, Volume 9, Issue 29, 2017, p. 66.
21. Memorandum of Conversation, prepared in the Embassy in Cairo, May 11, 1953, in foreign relation of the United States, 1952-1954, V,IX,PP.9-25. www.nasser.org

22. Miles Copeland, **The Game of Nations**, translated by Marwan Khair, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1st edition, (Beirut, 1970), pp. 167-169;
23. Muhammad Hassanein Haikal, **For Egypt, not for Abdel Nasser**, Arab Publications Company for Distribution and Publishing, (Beirut, 1985), p. 154
24. Muhammad Hassanein Heikal, **Abdel Nasser and the World**, Dar Al-Nahar, 1st edition, (Beirut, 1972), p. 61.
25. Muhammad Hassanein Heikal, **Between Journalism and Politics, The Story of Strange Battle Documents in the Hidden War**, The Arab Publications Company for Distribution and Publishing, 5th edition, (Beirut, 1984), p. 62.
26. Muhammad Jalal Kishk, **The American July Revolution, Abdel Nasser's Relationship with American Intelligence**, Al-Maktaba Al-Thaqafiya, 2nd edition, (Cairo, 1992), p. 237
27. Muhammad Taha Badawi, **The July 23 Revolution, Its Programs and Philosophy in Light of Contemporary Revolutionary Philosophies**, The Modern Egyptian Office for Printing and Publishing, (Alexandria, 1966), p. 129.
28. Saad Eddin Ibrahim and others**, Egypt, Arabism and the July Revolution**, Center for Arab Unity Studies, 1st edition, (Beirut, 1982), p. 40.
29. Salah al-Din Ismail al-Shaikhli**, Iraqi-Egyptian Relations between 1952-1961**, Master Thesis, College of Law and Politics, University of Baghdad, 1980, p. 104
30. Sami Sharaf, **Years and Days with Gamal Abdel Nasser**, The Modern Egyptian Office, 2nd edition, (Cairo, 2014), part 1, p. 176.
31. Tariq Al-Bishri, **Historical Figures**, Dar Al-Shorouk, 1st edition, (Cairo, 2010), pp. 61-136.
32. **The Complete Collection of Gamal Abdel Nasser's Speeches, Conversations, and Statements 1952-1954, Building the Revolution in Egypt**, Center for Arab Unity Studies, 2nd Edition, (Beirut, 1995), Part 1, p. 145.

33. **The July Revolution and the Egyptian Army**, Al-Ahram Newspaper 7/31/1992, at www.cedej.bibalex.org
34. **What you do not know about Salah Salem** on the website: www.arageek.com/bio/salah-salem
35. Wilton Wayne, **Abdel Nasser, The Story of the Search for Dignity**, Dar Al-Ilm for Millions, (Beirut, 1959), p. 130.
36. Yawakim Rizk and others, **British-Egyptian Relations 1951-1954**, Center for Political and Strategic Studies, (Cairo, 1995), p. 107.
37. Zhahir Muhammad Sakr al-Hasnawi, **The American Vision of the Egyptian-British Conflict from the Cairo Fire to the Revolution**, Emirates Center for Strategic Studies and Research, 1st edition, (Abu Dhabi, 1999), p. 13.

Egypt and attempts to Arms from western countries 1950-1954

Ammar Dhahir Muslh*

ABSTRACT

The issue of obtainment weapons appeared in the Egyptian government in order to strengthen the army during the war of Palestine in 1948, in which the Egyptian army participated and needed weapons, and since then successive Egyptian governments have been working to obtain arms ,and hope to get them from western countries, and even after the outbreak of the revolution of July23, 1952 the leaders of the revolution went to western countries especially the United States of America to obtain weapons from them, but all these attempts have failed.

Key words : Bombing؛ weapon؛ supply

* **Lect./Department of History / College of Education for Human Sciences / University of Mosul**